وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد/ تلمسان
مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر

بحوث سيميائية

مجلة علمية سنوية محكمة

المجلد 08 - العدد 14 - 27 جوان 2019

ISSN : 2572-0228 EISSN : 2602-5469

بحـوث سيميـائية

مجلة أكاديمية سنوية مُحكَّمة

تُعنى بكل البحوث والدراسات الأكاديمية ذات الصلة الوثيقة بالسيميائية وأشكال التعبير الشعبي
والطقوس والممارسات الدينية في الجزائر باللغتيْن العربية والأجنبية

تصدر عن مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي في الجزائر
بجامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

المجلد الثامن - العدد الرابع عشر

27 جوان 2019

كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع
شارع أول نوفمبر – باب الجياد – تلمسان – الجزائر
الهاتف / الفاكس: 06-40-38-43-(0) 213 +
www.kkonouz.com

نشر ابن خلدون
Editions IBN KHALDOUN
13 شارع العقيد لطفي – تلمسان – الجزائر
الفاكس: 043.27.12.02 – الهاتف: 043.27.14.10
E-mail : editions.ibn.khaldoun.@gmail.com

المدير المسؤول: أ.د رشيد بن مالك (جامعة تلمسان)

رئيس التحرير: أ.د عبد العالي بشير (جامعة تلمسان)

نائب رئيس التحرير: د. بغداد عبد الرحمن (المركز الجامعي مغنية)

مساعد محرر: د. علا عبد الرزاق (المركز الجامعي عين تموشنت)

السكرتير: بلعربي الطاهر larbitahar9@gmail.com

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الحميد بورايو (الجزائر)
أ.د. محمد الداعي (الرباط/ المغرب)
أ.د. برنار بوتييه (باريس/ فرنسا)
أ.د. أحمد يوسف (جامعة الجزائر)
أ.د. آن إينو باريس/ فرنسا)
أ.د. بوزيدة عبد القادر (الجزائر)
أ.د. عبد الحق بلعابد (جامعة قطر)
أ.د. يوسف أوغليسي (جامعة قسنطينة)
أ.د. بن كراد سعيد (الرباط/ المغرب)
أ.د. مسعود وقاد (جامعة الوادي)
أ.د. عقاد قادة (جامعة سيدي بلعباس)
أ.د. عائشة الدرمكي (جامعة سلطنة عمان)
أ.د. محمد فايد (المركز الجامعي بتيسمسيلت)

الهيئة العلمية

أ.د. عبد القادر هني (جامعة الجزائر/2)
أ.د. وحيد بوعزيز (جامعة الجزائر/2)
أ.د. أوشاطر مصطفى (جامعة تلمسان)
أ.د. حبيبة العلوي (جامعة الجزائر/2)
أ.د. عائشة الدرمكي (جامعة سلطنة عمان)
أ.د. أمينة بلعلا (جامعة تيزي وزو)
أ.د. أحمد يوسف (جامعة الجزائر)
أ.د. حواس مسعودي (جامعة الجزائر/2)
أ.د. بوزيدة عبد القادر (الجزائر)
أ.د. لخضر جمعي (جامعة الجزائر/2)
أ.د. خمري حسين (جامعة قسنطينة)
د. بن مالك الحبيب (جامعة تلمسان)
د. زرقة لطفي (جمعة تلمسان)
د. والي سهام (جامعة الجزائر/2)

الإعداد والمتابعة

أ.د. شافع بلعيد نصيرة
أ.د. بن مالك سيدي محمد
د. علا عبد الرزاق
د. بكاي محمد
العربي الطاهر- سلام عمر

اهتمامات المجلة العلمية

تُعْنى مجلة بحوث سيميائية بكل البحوث والدراسات الأكاديمية ذات الصلة الوثيقة بسيميائية أشكال التعبير الشعبي والطقوس والممارسات الدينية في الجزائر والأدب الشعبي. وتخضع مقالاتها للتحكيم، ولا تنشر إلا بعد عرضها على باحث أو خبير في الميدان. وهي مجلة مفتوحة للباحثين وطلبة الدراسات العليا الراغبين في نشر مقالاتهم في هذه المجلة.

وقد اشتملت المجلة منذ إنشائها على مجموعة من المحاور القارة، قسم البحث السيميائي المعاصر يعالج إشكالية ترجمة المصطلح والنظريات السيميائية المعاصرة، وآخر يعالج قضايا تطبيقية، التطبيقات على أشكال التعبير الشعبي (شعرا ونثرا) من منطلقات منهجية بنيوية وسيميائية. ويتناول القسم الثالث كل الدراسات الخاصة بالمدونات وأشكال التعبير الشعبي من حكايات ومتون شعرية وألغاز عبر الفترات التاريخية الكبرى التي عرفتها الجزائر. وأما القسم الأخير منها فقد خصصناه للدراسات بمختلف اللغات ومن بينها الإنجليزية والفرنسية.

وقد سعينا من وراء تأسيس هذه المجلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. ترقية البحث العلمي من خلال التكفل ببحوث طلبة الدكتوراه وتشجيعهم بنشرها في المجلة بعد عرضها على الخبراء.
2. الاهتمام بأحدث النظريات العلمية ونشرها.
3. مسح المتون المتعلقة بأشكال التعبير الشعبي ونشرها .
4. جمع النصوص والمخطوطات والقيام بتحقيقها ودراستها.
5. الوقوف عند القيم التي تعالجها مختلف أشكال التعبير الشعبي.

شروط النشر في مجلة بحوث سيميائية الإلكترونية

*** الرجاء مراعاة الشروط التالية - في المقال - قبل إرساله:**

1. **يتضمن المقال الاسم واللقب والرتبة العلمية ومكان العمل والبريد الإلكتروني واسم مخبر البحث (وفق النموذج في أعلى الصفحة).**
2. **يرفق المقال بملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية (لا يزيد عن 250 كلمة / في حدود عشرة (10) أسطر)،**
3. **يرفق الملخص بالكلمات المفتاحية باللغة العربية واللغة الإنجليزية.**
4. **يكتب المقال باللغة العربية بخط simplified arabic حجم 16 وبخط Times new roman حجم 14 في اللغات الأجنبية.**
5. **تكتب الهوامش في آخر المقال بخط simplified arabic وبحجم 12.**
6. **تدون المصادر والمراجع في نهاية المقال في شكل قائمة مع مراعاة الترتيب الألف بائي.**
7. **يشترط في المقال أن يكون جديداً ولم يسبق نشره في مجلات أخرى.**
8. **يجب على صاحب المقال أن يتحلى بميثاق أخلاقية المهنة.**
9. **تلتزم المجلة بالمحافظة على حقوق المؤلف.**
10. **إرسال المقال عبر أرضية المجلات الوطنية ASJP إلى مجلة بحوث سيميائية.**
11. **نطلب مساهمة المؤلفين بإدخال المراجع البيبليوغرافية لمقلاتهم وفقا لما تشير إليه البوابة الإلكترونية للمجلات الوطنية (ASJP) بعد قبول مقالاتهم.**
12. **تستقبل هيئة التحرير مقالات كل عدد جديد ابتداءً من شهر جويلية إلى غاية شهر ماي من كل سنة.**

مع خالص الود والاحترام

رئيس تحرير مجلة "بحوث سيميائية"

أ.د عبد العالي بشير

افتتاحية العدد

إن هذا العدد الجديد الذي نقدمه للطلبة والباحثين المهتمين بقضايا المعنى ومختلف تجلياته في الأشكال التعبيرية المتنوعة يضم مجموعة من الدراسات تمس بصورة خاصة الاشتغال على المصطلح السيميائي والمفاهيم التي تعبره وهذا لقناعتنا بأن إدراك الحمولة المعرفية للمصطلح بوابة ستفضي بالقارئ إلى استيعاب التوجهات العامة على الأقل للدرس السيميائي المعاصر في جوانبه النظرية والتطبيقية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، اهتدينا إلى مجموعة من الخيارات العلمية تتمثل في تنويع زوايا النظر تغطي التحري ليس فقط عن المستبدلات الراهنة المهيمنة على المشهد السيميائي المعاصر وتحديدا السيميائيات الهووية، بل البحث عن الخلفيات البنيوية للنظرية السيميائية. من منطلقات هذه القناعة العلمية الجماعية، صممنا المحاور العامة لهذا العدد الجديد من مجلة بحوث سيميائية، آملين أن يلقى فيه القارئ العربي ما يشفي غليله العلمي.

كلمة رئيس التحرير

لقد تم بعون الله وبتضافر جهود هيئة التحرير صدور العدد الرابع عشر والثاني إلكترونيا من مجلة **بحوث سيميائية**. وكلهم عزم على الإفادة من المكتسبات المحققة في الدرس السيميائي المعاصر، وإقامة تواصل علمي شفاف مع القارئ العربي لترقية البحث على الصعيدين النظري والتطبيقي.

وقد ضم هذا العدد مجموعة من المقالات القيمة، أغلبها شارك فيها أصحابها في الملتقى الوطني حول المصطلحية السيميائية / التطور التاريخي والإبستيمولوجيا المنعقد بجامعة تلمسان يومي 4-5 /2018/12.

وقد توزعت بقية المقالات على محاور المجلة القارة (مقالات سيميائية، الترجمة، والدراسات الشعبية). كما أتحنا الفرصة في هذا العدد لمجموعة من الأساتذة الباحثين و طلبة الدكتوراه لنشر مقالاتهم تشجيعا لهم.

وفي الأخير نرجو أن يجد الباحث في مقالات هذا العدد ما يشفي غليله ويخدم أبحاثه ودراساته الأكاديمية.

رئيس التحرير

أ.د عبد العالي بشير

الفهرس

افتتاحية العدد_____05

كلمة رئيس التحرير_____06

الفهرس_____07

الدّراسات السّيميائية

المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس - المعجم المعقلن في نظرية اللغة

أ.د. بن مالك رشيد / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان _____09

مصطلح التشاكل بين الترجمة والممارسة النقدية

أ.د عبد العالي بشير/ جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان _____15

السيميائيات من العمل إلى الهوى – قراءة في كتاب سيميائية الأهواء لغريماس وفونتاني

د. بغداد عبد الرحمن / المركز الجامعي مغنية _____27

أسس ترجمة المصطلح السيميائي

أ. سهام والي / جامعة الجزائر2_____43

السّرديات من الملفوظ إلى التلفُّظ: الراوي ووجهة النّظر

أ.د. سيدي محمَّد بن مالك / المركز الجامعي بمغنية _____60

عن الأصول السيميائيّة لمفهوم التمثيل

د. حبيبة العلوي / جامعة الجزائر2_____72

قراءة سيميائية في رواية "سيّدات القمر" للأديبة العُمانية جُوخَة الحَارِثي

د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة / جامعة عنّابة _____80

مصطلح السيميائية في الثقافة العربية الإسلامية

أ.د نصيرة شافع بلعيد / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان _____102

الأسس اللسانية للسيميائيات

أ. أسماء بن مالك / جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان _____110

سيميائية المكان في رواية تلك المحبة للروائي الحبيب السائح

د. رمضان مسعودي / جامعة أحمد دراية بأدرار_____118

المصطلح السيميائي في ظل الممارسة النقدية العربية المعاصرة

بلعباس عبد القادر / وحدة البحث لسانيات – جامعة تلمسان_____134

الدِّراسَات الشّعْبِيّة

الرؤية السردية في القصّة الشعبية الجزائرية - قراءة في قصة "عمّار الغبي"

د. عبد الرزاق علاّ / المركز الجامعي بعين تموشنت_____142

الرؤية السردية بتعبير تودوروف في القصص الشعبية الجزائرية - "بقرة ليتامى أنموذجاً

الطالبة الدكتورالية: أسماء بن طيب / المركز الجامعي مغنية

الأستاذ المشرف: أ. د. سيدي محمّد بن مالك / المركز الجامعي مغنية_____151

المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس
المعجم المعقلن في نظرية اللغة لِـ أ.ج. گريماس و ج.كورتيس نموذجا

أ.د. رشيد بن مالك

جامعة تلمسان

rachid.benmalek@yahoo.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2019-05-31	2019-06-10	2019-06-27

ملخص البحث

مواصلة للمشروع الذي أطلقناه سنة 2016 في مجلة بحوث سيميائية والمتضمن تقديم ترجمة عربية للمصطلحات السيميائية الواردة في المعجم المعقلن في نظرية اللغة لِـ أ.ج. گريماس وجوزيف كورتيس(دار هاشيت، باريس، 1979)، اخترنا هذه المرة مصطلح الخطاب للأهمية الكبيرة التي يكتسيها في المشهد السيميائي العربي. نأمل أن يلقى القارئ في هذه الترجمة ما يسد فضوله المعرفي.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، نظرية اللغة، الخطاب، التخطيب، الملفوظ، الكفاءة.

Abstract

As a continuation of the project we launched in 2016 on the semiotics research journal, which includes an Arabic translation of semiotics terminology, contained in the Glossary Dictionary in the theory of language of A.J Greimas and Joseph Curtis (Hachette Edition, Paris, 1979), this time, we highlight the term discourse for the great importance it occupies in the Arab semiotics' scene .We hope the reader in this translation will fill the curiosity of knowledge he is looking for.

Keywords: translation, language theory, speech, pronunciation, proficiency.

خطاب ا.مذ. **Discours** n.m.

Discourse

1. يمكن أن نماثل، في مقاربة أولى، مفهوم **الخطاب** بمفهوم السيرورة* السيميائية، ونعتبر أن ما يرتبط بنظرية الخطاب هو مجموع الوقائع السيميائية (العلاقات، الوحدات، العمليات، الخ.) الواقعة على المحور النظمي* للغة*. إذا استندنا إلى وجود هاتين الماكروسيميائيتين*–"العالم اللغوي" الحاضر في شكل لغات طبيعية، و"العالم الطبيعي" مصدر السيميائيات غير اللسانية–فإن السيرورة السيميائية تبدو فيها وكأنها مجموع **الممارسات الخطابية:** ممارسات لغوية (سلوكات لغوية) وغير لغوية (سلوكات جسدية دالة تتجلى من خلال الأنظمة الحواسية). وإذا أولينا أهمية فقط للممارسات اللغوية، فإننا نقول إن الخطاب يعد موضوع المعرفة الذي تستهدفه **اللسانيات الخطابية**. وهو بهذا المعنى، يرادف النص*: بالفعل، إن بعض اللغات الأوروبية التي لا تملك متكافئا للكلمة الفرنسية الإنجليزية خطاب اضطرت إلى استبداله بالنص والحديث عن لسانيات نصية. من جهة أخرى– بالتعميم وعلى سبيل الفرضية التي تبدو مجدية –، فإن مصطلحي الخطاب والنص قد استعملا للدلالة أيضا على السيرورات السيميائية غير اللغوية (في هذه الحالة، يعتبر الطقس، الفيلم، الشريط المصور كخطابات أو نصوص)، ويُسَلِّمُ استعمال هذه المصطلحات بوجود ترتيب نظمي يتخذ قاعدة لهذا النوع من التجليات.

2. في إطار نظري مختلف بعض الشيء عن الأول– ولكنه ليس نقيضا له– يمكن أن يتماهى الخطاب مع الملفوظ*. تُحَدِّدُ الطريقةُ التي يدرك بها، ضمنيا إلى حد ما، الملفوظ (= ما هو ملفوظ) موقفين نظريين ونوعين مختلفين من التحليل. بالنسبة للسانيات الجملية، تعد الجملة* الوحدة القاعدية للملفوظ: ويعتبر الخطاب، على هذا الأساس، كنتيجة (أو عملية) لتسلسل الجمل. وعلى عكس ذلك، تتخذ اللسانيات الخطابية، من جهتها، – وعلى نحو ما نتصورها– الخطاب، باعتباره كلا دلاليا، وحدة قاعدية: ليست الجمل، حينئذ، سوى مقاطع (أو أشطار متشظية) **الخطاب–الملفوظ** (وهو ما لا يستبعد، بالطبع، أن تكون للخطاب أحيانا، بفعل التكثيف*، أبعاد الجملة).

3. لما يقع تحليل الخطاب في امتداد الأنحاء (جمع نحو) الجملية، فإنه يسعى إلى التعرف– وبناء النماذج– على مقطوعات خطابية معتبرة كمتتاليات من الجمل–الملفوظات. ولأجل هذا،بُلورتْ أو اقتُرِحَتْ

إجراءات مختلفة نذكر منها: *-أ)* إقامة شبكات التكافؤ بين الجمل و/أو متتاليات من الجمل(ز.هاريس Z.Harris)؛ *-ب)* صياغة قواعد- ذات طبيعة تارة منطقية وطورا آخر بلاغية- تسلسل الجمل؛ *-ج)* ضبط الإيزوتوبيات* النحوية للمقطوعات(مع الاستعادة*)؛ *-د)* بلورة تمثلات أعمق تبرز متتاليات من الجمل السطحية، الخ. حتى وإن كانت ملائمة، فإن هذه الإجراءات ليست إلا جزئية ولا تبدو ناهضة على أي نظرية عامة للخطاب. فهي تذكرنا بالقدر الكافي بأعمال "بناء الفقرة" المسجلة في برامج التعليم الثانوي ويمكن أن تكون متبوعة، بالاندفاع نفسه، بـ "بناء الخطاب" في ثلاث نقاط...

4. وإذا سلمنا، على عكس ذلك، في نقطة الانطلاقة بأن الملفوظ-الخطاب يشكل كلا، فإن الإجراءات التي ينبغي أن توضع يجب أن تكون استنتاجية-وغير استقرائية-وتتمثل في تحليل المجموع الخطابي في أجزائه المكونة. وفضلا عن هذا، إذا اسْتَكْمَلَتْ الخطةُ التوليدية هذه الإجراءات، فسَتُسْتَدرج النظرية السيميائية إلى تصور الخطاب كعدة "من العجينة المورقة"، مكونة من عدد معين من مستويات* العمق المعاظلة، بحيث يمكن أن يتلقى الأخير فقط والأكثر سطحية تمثيلا* دلاليا شبيها، إجمالا، بالبنيات " العميقة" (من المنظور الشومسكي)، من هذه الزاوية، سيبدو النحو الجملي، من وجهة النظر هذه، امتدادا طبيعيا لنحو الخطاب.

5. حتى يدرج مثل هذا التصور للخطاب في إطار النظرية العامة للغة، فإنه يستدعي، من جهة، أن يتماثل مع الثنائيات الأساسية *لسان/كلام*، *نظام/ سيرورة*، *كفاءة/إنجاز* (راجع هذه المصطلحات)، وأن يتموضع، من جهة أخرى، بالنظر إلى هيئة التلفظ*. وإذا احتفظنا بمصطلح الكفاءة* لتعيين مجموع الشروط الضرورية لممارسة التلفظ، فإننا نميز تشكلين مستقلين لهذه الكفاءة: الكفاءة السيميو- سردية والكفاءة الخطابية (بالمعنى الحصري). تقع الكفاءة السيميو-سردية في العالية، سابقة على التلفظ في حد ذاته. من منطلقات اتفاقنا مع هيالمسلاف وشومسكي، يمكن أن نتصورها على أنها مكونة من تمفصلات هي في آن واحد صنافية وتركيبية – مستبعدين النظر فيها كاستبدالية* بسيطة على غرار "اللسان" السوسيري، وبالاتفاق مع سوسير، يمكن أن نعتبرها مزودة بوضع متسام (إن الأشكال السيميو-سردية المسلم بأنها عالمية-الخاصة بكل الجماعات اللغوية وعبر اللغوية- تتم المحافظة عليها من خلال الترجمات من لغة إلى أخرى، ويمكن التعرف عليها في السيميائيات غير اللسانية). تناسب الكفاءة السيميو- سردية إذن ما يمكن أن نعتبره، بعبارات غير مسؤولة، كأشكال- تصنيفية ومبرمِجة -للذكاء الإنساني. وبوصفها كفاءة، يمكن أن توصف كنحو* أساسي للملفوظ- الخطاب السابق على التلفظ،

والمفترض من منطلقاته. وبالمقابل، فإن **السيميائية الخطابية** تقع في السافلة: تتشكل في أثناء التلفظ، وتحكم الأشكال الخطابية الملفوظة من خلال صياغتها.

6. لقد كان هذا التفكير المختصر حول الطبيعة المزدوجة للكفاءة ضروريا لإقامة دلالة جديدة وتعريف جديد حصري للخطاب. بالفعل، إذا كان التلفظ، في رأي بنفنيست، هو "تخطيب" اللسان، فإن الخطاب هو بالضبط ما يبلوره التلفظ: ولما نستبدل في هذا التعريف لبنفنيست مفهوم "اللسان" بمفهوم الكفاءة السيميو– سردية، فسنقول إن إطلاق الخطاب – أو **التخطيب*** – يتمثل في التكفل بالبنيات السيميو– سردية وتحويلها إلى بنيات خطابية، وإن الخطاب هو النتيجة لتحريك الأشكال العميقة، التي تقدم فائضا من التمفصلات الدالة. يمكن أن نتصور إذن **تحليلا خطابيا** متميزا عن التحليل السردي الذي يفترضه.

7. يلغي مثل هذا التصور للخطاب المقابلة التقليدية بين الخطاب، بوصفه كلاما مركوزا (المونولوج/ المترجم) عبر جملي، والتبليغ باعتباره حوارا وتبادلا جمليا. إن التبليغ، في كفه عن أن يكون بنية غير لغوية تتخذ كقاعدة لتبادلات الرسائل، يتقدم كهيئة، كمَعْلَم على المسار التوليدي* للخطاب، الذي يظهر، تارة، ممثلا–فاعلا واحدا للتلفظ متحملا ومسقطا خارج ذاته مختلف الأدوار العاملية*، وطورا آخر بنية ممثلية* ثنائية القطب، منتجة خطابا بصوتين(="التبليغ") ولكنها واقعة على إيزوتوبيا دلالية متجانسة حيث تكون أشكاله التركيبية شبيهة بتلك المقترنة بالحوار* المودع بعد التلفظ في الخطاب–الملفوظ. وفضلا عن هذا، فإن بنية التبليغ لم تعد تحتاج لأن تُفْهَمَ وتُوصَفَ، إلى تداولية* (بالمعنى الأمريكي) تكون خارجه: على اعتبار أن عوامل التلفظ تتحمل الكفاءة السيميو– سردية التي تتجاوزها وتحملها على المساهمة في الكون السيميائي، فإنها كفءة حدا و"تملك معرفة في التبليغ" دون اللجوء إلى متغيرات سيكوسوسيولوجية.

8. إن كون مصطلح الخطاب ينزع تدريجيا إلى التماهي مع السيرورة السيميائية وحتى إلى الإشارة، مجازيا، إلى هذه السيميائية أو تلك في مجموعها (بوصفها نظاما وسيرورة)، يعيد طرح مسألة تعريف السيميائية* (باعتبارها موضوع معرفة وموضوعا مبنيا بالوصف). بالفعل، ينبغي أن نأخذ في الحسبان أن اللسانيات تصدرت التفكير السيميائي على اعتبار أن اللسان* الطبيعي أيضا لا يحدد فقط كسيميائية (أو لغة*) بل يُعَدُّ– صراحة أو ضمنيا– كنموذج يمكن وينبغي، بالنظر إليه، أن يتم تصور السيميائيات الأخرى. غير أن اللسان الطبيعي الذي الممتد دلاليا إلى الثقافة يشكل مجالا واسعا: فنعتبره ماكروسيميائية لا يمكن أن تقارن إلا بأخرى لها نفس الأبعاد، وتتمثل في العالم* الطبيعي الدال؛ وتبدو بالمناسبة

السيميائيات الأخرى كـ "مينيسيميائيات" واقعة أو مبنية في صلب هذه الأكوان. وربما كان السيميائيون السوفييت الأوائل الذين أثاروا الشكوك بتقديم مفهوم "الأنظمة المُشَكِّلة الثانوية"، المحدد بشكل سيء ولكنه في غاية الإيحاء، للإشارة إلى هذه "المينيسيميائيات" التي، وإن ارتبطت بالماكروسيميائيات، تفترض أن تملك استقلالية في التسيير و/أو في الدلالة. يمكن أن نقول إن "النظام الثانوي" السوفييتي (مجاز منطو على السيرورة) يتوافق، إجمالا، مع الخطاب (وهو مفهوم تطور في السياق الفرنسي والذي ينبغي أن يؤول كسيرورة تفترض نظاما).

9. ومع ذلك، يظل مصطلح الخطاب بهذا المعنى الجديد غامضا. يمكن أن يسمى المجال السيميائي خطابا (خطاب أدبي، أو فلسفي مثلا) بسبب إيحائه* الاجتماعي المتعلق بسياق ثقافي معين (إننا نعتبر النص القروسطي أدبيا، يقول ج.لوتمان Lotman. J) وهذا بمعزل عن/ وقبل تحليله التركيبي أو الدلالي. إن **منمطة الخطابات** الكفيلة بأن تتبلور ضمن هذا المنظور تكون إذن إيحائية، خاصة بمجال ثقافي محدد جغرافيا وتاريخيا دون أن تكون له علاقة بالوضع السيميائي لهذه الخطابات.

10. حتى وإن صرفنا النظر عن التعاريف الإيحائية للخطابات (والتي بموجبها، مثلا، يحدد الخطاب الأدبي بأدبيته*)، فإن المسألة المتعلقة بماهية الخطاب–بالمعنى السيميائي– تظل قائمة. وإذا اعتبرنا مختلف السيميائيات من وجهة نظر مكوناتها التركيبية والدلالية، فإننا نلاحظ أن البعض منها – السيميائية الأدبية*، مثلا– غير مكترث للمضامين المستثمرة، وأن البعض الآخر،على عكس ذلك، مهتم بالتنظيمات التركيبية المحتملة: إن "الحكاية النسوية" التي صاغها ك.شابرول C.Chabrol وباعتبارها تمفصلا أدنى للمضامين، كفيلة بأن تندمج في أشكال خطابية شديدة التنوع. يمكن أن يتم التكفل بكل المضامين، ومهما كانت، من حيث كونها "أدبية"، ولا يمكن للخطاب الأدبي، عند الاقتضاء، أن يؤسس خصوصيته إلا على الأشكال التركيبية التي يحينها. غير أن تنوع الأشكال يجعل من السيميائية الأدبية تتقدم وكأنها سجل رحب للأشكال الخطابية وليس كبنية تركيبية قابلة للتحديد: إذا كانت هناك خطاب"ات" أدبية، فإننا لا نستطيع، مع ذلك، أن نتحدث عن "الـ"خطاب الأدبي. من جهة أخرى، إذا فكرنا في "الحكاية النسوية"– بل أيضا في الحقول الدلالية المسماة "خطابا سياسيا"،"خطابا دينيا"، الخ.– يمكن أن نتحدث عن وجود تنظيمات عميقة للمضمون قد تصاغ كأنظمة قيم* أو كإبيستيميات*(أي كتراتبيات تأليفية)،وهذه الأكسيولوجيات*كفيلة بأن تتجلى في كل أنواع الخطابات. وهذا يعني أن المدار الدلالي للخطابات ينبغي

أن يعالج بمعزل عن منمطته التركيبية التي ستظهر من دون أدنى شك، لما تكون إقامته جد متقدمة، مبتعدة كثيرا عن المنمطة الإيحائية الراهنة للأجناس* الخطابية.

11. وفي عودتنا إلى هيئة التلفظ التي تعد حيز توليد الخطابات، يمكن أن نقول إن شكل الخطاب المنتج يرتبط بالاختيار المزدوج الذي يتم في صلبه. وإذا اعتبرنا البنيات السيميوسردية كسجل للأشكال الكفيلة بأن تُتَلَفظ، فإن التلفظ مدعو إلى الاختيار منها تلك المقترنة بالأشكال التي تحتاج إليها "لإطلاق الخطاب": هكذا، فإن الاختيار بين الأبعاد التداولية* أو العرفانية* للخطاب المسقط، والمقابلة التي أقيمت بين الأشكال التي تناسب خطاب بناء الفاعل (قارن الرواية التعليمية: le bildungsroman) وتلك التي يفرضها خطاب بناء الموضوع (قارن، على سبيل المثال، شوربة الريحان)، الخ.، تحدد سلفا نوع الخطاب الذي يتجلى في النهاية. من جهة أخرى، لا يمكن أن يعتبر تشغيل آليات الفصل* والوصل* التي تحدد التلفظ بوصفه نشاط إنتاج، إلا كعملية انتقائية تختار، في صلب تأليفية الوحدات* الخطابية التي تكون فيها هذه الآلية قادرة على إنتاجها، مثل هذه الوحدات التفضيلية و/أو التنظيم التفضيلي للوحدات. في هذه الحالة أو تلك، سواء تعلق الأمر بالكفاءة السيميوسردية أو بالكفاءة الخطابية الصرفة، فإن إنتاج الخطاب يبدو كانتقاء متواصل للممكنات فاتحا الطريق من خلال شبكات الإكراهات.

◄ **ملفوظ، كفاءة، تخطيب، تنصيص، توليدي**(مسار~)، **سيميائية، أدبية**(سيميائية~)، **بلاغة.**

قائمة المراجع

(1) A.J. Greimas, J. Courtés, Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979.

(2) A.J. Greimas, Sémantique structurale, Larousse, Paris, 1966.

(3) Bernard Pottier, Sémantique générale, PUF, Paris, 1992.

(4) Jean Dubois, Mathée Giacomo et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 2001,

(5) Oswald Ducrot, Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Seuil, 1972